

الفنان الكبير الذي صار إليه سانت إكزوبيري، يرى تنويعات رهيقة، معذبة على صديقه العزيز الآخر: الريف.

كان ليون بول فارغ يقول: «طونيو شخص ريفي». ربما تكون علاقته بالريف قد انهارت، إلا أن أثره العاطفي بقي.

كان أحياناً يتقن عمل ديكورات حقيقية، عروض باليه محلية، كل منها مع نجمه الخاص. شاهدنا من تولوز «كشك الصحف»، و«بائعة التبغ». وشاهدنا «بييتا» الأسبانية التي تؤجر غرفاً مفروشة. هاهي المدينة الاندلسية الصغيرة حيث يومض ليل الأول من كانون الثاني. هاهن حميع (كارمنات) أليكانت وبيربينيان اللواتي يستقي منهن خردته. (١٥، ١٦، ١٧، ١٨ ص ٩٧، ١٠١، ١٠٣، ١٠٧)

يقوم أنطوان اليوم برحلات بريد منتظمة حتى داکار. وذلك رغم حالة الأجهزة والمحركات، ورغم عدااء العرب. فبعض قبائلهم لم يتم إخضاعها، لذلك يطلقون النار على الطائرات ويخطفون الطيارين ويطلبون الفديات عنهم أو يعذبونهم.

في الماضي كانت الحياة المشتركة تثقل عليه: «أشعر